



لسنوات ينتقل العالم المجرم كله من حلف إلى حلف ومن مؤتمر إلى مؤتمر ومن بلد إلى آخر، همه وشعاره هو إجهاض ثورة الشام العظيمة، وبعد أن كانت ثورة سلمية شهد لها المجرم الجاني الطاغية بذلك، وبعد أن كانت وما زالت ثورة شعبية عارمة ضد نظام مجرم ونظام عالمي أشد إجراما منه، سعى العالم كله إلى تشويهها وأنى له ذلك؟

فوصمها تارة بالإرهاب وأخرى بالحرب الأهلية، ولا يوجد من هذا ولا ذاك ما ينطبق عليها شرعاً ولا عقلاً، فالحرب الأهلية تكون بين طوائف متساوية بالعدة والعتاد، بينما ثورة الشام، ثورة شعب انتفض ضد عائلة مجرمة حكمته بالحديد والنار لعقود، فطالب بحريته، فاصطف العالم كله إلا من رحم ربى إلى جانب القاتل يمدّه بكل ما تتفق عنه ذهننته الإجرامية الطاغية.

أي إجرام وأي حقد على الشام ونحن نرى تفتّق ذهنية موسكو الإجرامية من صواريخ فراغية إلى قنابل عنقودية وألغام على شكل فراشة لتفتك بالجيل القادم من الشام، ومع هذا يقدمها العالم المجرم على أنها حمامات سلام، ويسوق مشاريعها التسووية ولا يخجل رئيسها الكاذب من التشدق بحق الشعب السوري بتقرير مصيره، ولا ندرى هل ثمة حق لمن رحل بقتابله الفراغية والعنقودية، وهل ستُحسب أصوات من رحلوا ومن اعتقلوا ومن غيبوا.

هذه المؤتمرات الدولية التي تعقد من أجل ذر الرماد في العيون هي نفسها وذاتها التي انعقدت من قبل يطالب سيد البيت الأبيض برحيل طاغية الشام وأنه فقد شرعنته، ويبدو أنه لا يخجل من هذه التصرّفات حيث سيرحل قبله على ما يبدو، ولا

يخل العالم كله من الحديث عن عملية سياسية وكان الشعب الشامي في حالة ترف ولا يعيش حالة عدوان وغزوًّا أجنبيًّا روسيًّا وإيرانيًّا وميليشيات طائفية مجرمة حاقدة على كل شامي، هدفها إبادة الشام وقد حصلت على موافقة دولية لم يحمل بها الكيان الصهيوني لعقود، هل عاش العالم كله هذه الأيام من قبل، يصمت على المعتمدي والغازي وكأن ما يجري في الشام لعبة فيديو، لم يتتفق العالم كله ماضياً ولا حاضراً وأشك أن يتتفق مستقبلاً على صمته ومبركته للغزو والعدوان على شعب أعزل كما اتفق اليوم على غزو روسيا وإيران للشام، والأنكى من ذلك أنه يتصدق بالترويج لمبارترتها السلمية، بل ويطالبه بأن يكونون جزءاً من عملية سياسية.

المطلوب من القوى الداعمة للثورة أن تحدد موقفها فالتصريحات عن الحل السياسي منذ أربع سنوات وطغاة الشام وروسيا وإيران يستمعون إليها، دون أن يأبه لها أو يكلف خاطره الاهتمام بها، وهم يدركون تماماً أن العالم كله منهم صكًّا على بياض للقتل والإجرام المجانيين بالشام، مع الوعد الكامل في النهاية بحل سياسي وتسوية سياسية يكونون جزءاً منها، إذن فلماذا لا يلعبونها حتى قتل آخر شامي إن استطاعوا؟

أما المعارضة السياسية فعليها أن ترتفق إلى مستوى هذه الدماء الشامية الرهيبة التي سالت على مدى هذه السنوات، وعليها أن تتوقف عن لعب الثقة بهذا العالم الإجرامي، وأن تطالب بأفعال وألا تفرح وتهلل للقرارات والتصريحات المغسلة وفي حقيقتها وجوهرها السم الزعاف، وأن تعمل هذه المعارضة على الالتحام بثوارها، وأن تكون مسافتها أقرب إلى ثوارها على الأرض، ولتذكر أنه لم يحترمها أحد على مدى عقود من حكم طاغية الشام المقبور والفاقد، ولولا هذه الدماء وهذه المقاومة لما استقبلها أحد بالخارج ولما كان لها شأن، ولذا بقدر التحامها مع ثوارها وشعبها بقدر ما يزيد رصيدها وعليها أن تحدد المعارض الحقيقي للطاغية، وتحذر من الاختراقات الأسدية لها وهو ما حصل لها أخيراً للأسف مما أدى لانسحاب بعض الجماعات الجهادية الثورية.

على صعيد ثوار الخنادق فالمسؤولية أكبر والعبء أضخم، وليتقوا الله في تضحياتهم وتضحيات من سبقهم، وليتناسووا خلافتهم، فالعدو الصائل ليس المحلي فحسب وإنما العالمي يهدد كل ما كسبوه، وحققوه، وصمودهم الأسطوري هو من أعجز العالم شرقه وغربه على تحقيق مؤامراته، وفرض طغاته، وهنا يمكن الحل كل الحل بخوض جناح الجماعات الثورية والجهادية لبعضهم بعضاً، مع التوصل إلى حلف جامع بعيداً عن الاصطفافات الحزبية والفصائلية التي لم تجر على الشام وغيرها إلا التمزق والهزيمة، ول يكن شعار الحلف الجديد هو التخلص من طاغية العصر، فسقوطه بإذن الله سيكون سقوطاً لنظام عالمي مجرم، إذ إنه بيضة القبان، وعقدة المنشار.

العرب القطرية

المصادر: